وحواهي النفس الكلية التي خلقت من ضلع الايسر اي من الجانب الذي يلي الخلق فان يمينه هو الجانب
الذي يلي الحق وفي عالم الملكوت هو النفس الكلية التي يتولد منها النفس الجزئية الملكوتية
وهواه الطبيعة الكلية في الاجسام وفي عالم الملك هو ادم ابو البشر قال رضي الله عنه
في الباب العاشر من الفتوحات فاول موجود ظهر من الانسانية كان ادم عليه السلام وهو
الاب الاول من هذا الجنس وقال في نقش الفصوص واعني بادم وجود العالم الانساني فاراد
بما قال في الفتوحات ونقش الفصوص ادم عالم الملك اذ به تحقق وجود العالم الانساني
اولا ونبه هنا على ادم عالم الجبروت والملكوت الذي هو الخليفة ازلا وابدا تنبيها للمسترشدين
وارشادا للطالبين وهو قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الضمير عايد الى المعنى الذي ذكره من قوله فادم هو النفس الواحدة
الى اخره اي هذا المذكور هو معنى قوله تعالى يا ايها الناس الاية ومعناها بالنسبة الى عالم الجبروت اتقوا
ربكم الذي خلقكم من عين واحدة هو العقل الاول وخلق منها زوجها التي هي النفس الكلية وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء اي عقولا ونفوسا مجردة وبالنسبة الى عالم الملكوت خلقكم من ذات
واحدة عن النفس الكلية وخلق منها زوجها اي الطبيعة الكلية وبث منهما رجالا وهي النفوس
المنطبعة وباقي القوى وبالنسبة الى عالم الملك ظاهر فقوله اتقوا ربكم اجعلوا ما ظهر منكم
وقاية لربكم واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم
واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا ادباء عالمين لما استشهد بالاية ذكر مطلعها وعلم السالك
التادب بين يدي الله تعالى ليزداد نورانيته ولا يقع في مهالك الاباحة فان توحيد الافعال يقتضي
اسناد الخير والشر الى الله تعالى فالسالك اذا اسندهما اليه تعالى قبل زوال النفس وظهورها ربما يقع في
الاباحة وبعد ظهورها ربما يكون مسيئا للادب باسناد القبائح اليه ولكن الاتقاء ماخوذا
من وقى يقي كما يقال وقيه فاتقى اي اخذ الوقاية فسر اتقوا بقوله اجعلوا ما ظهر منكم
وقاية لربكم اي الله الوقاية كما قال تعالى خذوا حذركم اي الة الحذر كالترس وغيره من
السلاح والمراد بما ظهر هو الجسد مع النفس المنطبعة فيه اي انسبوا النقايص الى انفسكم
لتكونوا وقايته في الذم واجعلوا ما بطن منكم وهو الروح الذي يربيكم وقاية لكم في
الحمد اي انسبوا الكمالات الى ربكم كما قال عن لسان الملايكة سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا وعند نسبة الكمالات الى الله تعالى يكون لكم الخلاص من ظهور انانيتكم وانفسكم
ولا يكون للشيطان عليكم سلطانا وانما جعل الظاهر وقاية للباطن في الذم والباطن وقاية
للظاهر في الحمد واثبت الربوبية للباطن فان الظاهر من حيث النفس المنطبعة منبع النقايص

ومحل التصرفات الشيطانية وهو عبد مربوب ابدا والباطن منبع الانوار ومراة التجليات
الرحمانية فله ربوبية من حيث اتصافه بالكمالات وان كان له عبودية من حيث انه مستفيض
من الرب المطلق دايما فلا يقال انه جعل الرب الة الاتقاء لا المتقي اذ هو معقول لان الباطن الذي جعله
الة الاتقاء هو عبد من وجه وايضا جعل الباطن تارة الة الاتقاء والظاهر متقي والظاهر الة الاتقاء
والباطن متقي والظاهر والباطن كلاهما حق فهو المتقي والمتقى به كما قال عليه السلام
واعوذ بك منك ثم انه تعالى اطلعه على ما اودع فيه وجعل ذلك في قبضته القبضة الواحدة فيها
العالم وفي القبضة الاخرى ادم وبنوه وبين مراتبهم فيه اي بعد ان اوجد ادم وجعله متصفا
بصفاته وخليفة في ملكه اطلعه ما اودع في حقيقته من المعارف والاسرار الالهية كما قال تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها وذلك المودع في قبضته اي في ظهور الحق وتجليه بالقدرة لايجاد عالم
الكبير مرة والصغير اخرى او في عالميه الكبير والصغير لانه قد يقال القبضة ويراد بها المقبوض قال تعالى
والارض جميعا قبضته اي مقبوضة مسخرة في يد قدرته القبضة الواحدة فيها العالم اي اعيان
الموجودات على سبيل التفصيل والقبضة الاخرى ادم وبنوه المشتمل على كل من الموجودات
على الاجمال والمراد بهما اليدان المعبر عنهما بالصفات الفاعلية والقابلية فالعالم هو اليد القابلة
وادم هو اليد الفاعلة المتصرفة في القابل وقوله وبين مراتبهم فيه اي بين مراتب بني ادم في ادم المستمل
عليهم كما جاء في الحديث ان الله مسح بيده ظهر ادم واخرج بنيه مثل الذر او بحديث وبجوز ان
يعود ضمير فيه الى الحق اي بين مراتبهم في الحق والاول اولى ولما اطلعني الله في السر على ما اودع هذا الامام
الوالد الاكبر جعلت في هذا الكتاب منه ما حد لي لا ما وقفت عليه فان ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم
الموجود الان الوالد الاكبر هو ادم الحقيقي الذي هو الروح المحمدي والوالد الكبير هو ادم ابو البشر وانما
قال فان ذلك لا يسعه كتاب الى اخره لان الكمالات الانسانية هي مجموع كمالات العالم باسره
مع زيادة تعطيها الحضرة الجامعية والهيئة الاجتماعية فلو يكشفها كلها لا يسعها كتاب ولا
يسعها اهل العالم بحسب الادراك لقصورهم وعجزهم عن ادراك الحقايق على ما هي عليه فمما شهدته
مما نودعه في هذا الكتاب كما حد لي رسول الله صلعم حكمة الهية في كلمة ادمية وهو هذا الباب الذي
من قولنا فيه اي فمن جملة ما شهدته من الذي او دعته في هذا الكتاب حكمة الهية في كلمة ادمية
ومن في مما نودعه بيان لما فقوله حكمة مبتداء خبره مما شهدته قدم عليه تخصيصا للتكلم
ثم من هذه حكمة نفثية في كلمة شيثية ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية ثم حكمة قدوسية
في كلمة ادريسية ثم حكمة مهيمنية في كلمة ابراهيمية ثم حكمة حقية في كلمة اسحقية ثم حكمة علية
في كلمة اسمعيلية ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية ثم حكمة احدية

Copyright © King Saud University